أضمروا الحرب وغضبوا فقال عبد الرحمن بن زيد .

(ألا أَبلغ أبا جَبْرٍ رسولاً ... فما بيني وبينكُم عِتابُ) .

(ألم تعلم بأنّ َ القوم راحوا ... عشيةَ فارقوك وهم غِضابُ) .

فأجابه الحجاج بن سلامة فقال .

(إن كان ما لاقى ابنُ كنعاء مُرغِماً ... رقاشَ فزاد اُ رَغْما سِبالَهما) .

(منعنا أخانا إذ ضربنا أخاكُم ... وتلك من الأعداء لا مِثْلَ مالها) .

هدبة وزيادة يتهاديان الأشعار .

قال اليزيدي في خبره وجعل هدبة وزيادة يتهاديان الأشعار ويتفاخران ويطلب كل واحد منهما العلو على صاحبه في شعره وذكر أشعارا كثيرة فذكرت بعضها وأتيت بمختار ما فيه فمن ذلك قول زيادة في قصيدة أولها .

(أراك خليلاً قد عزمت التّجنبا ... وقطّ َعتَ حاجاتِ الفؤاد فأصحبا) .

اخترت منها قوله .

(وأنك للناس الخليلُ إذا دنتْ ... به الدارُ والباكي إذا ما تغيّ َبا) .

(وقد أعذَ َرَتْ صرفُ الليالي بأهلها ... وشَحْطُ النّ َوَى بيني وبينك مَطلبا) .

(فلا هي تأْلو ما نأَتْ وتباعَ َدَتْ ... ولا هو يأْلُو ما دنا وتقرّ َبا) .

(أطعتُ بها قول الوشاة فلا أرى الوشاةَ ... انتهوا عنه ولا الدهرَ أُعتبا)